

دلالة المشتقات في ديوان الغزي

م.د. اسراء شريف فهد

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

Esraa.sharif@tu.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة دلالة المشتقات في ديوان الشاعر أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي. وتكون أهمية هذا البحث في استنطاق النص الشعري لاستخراج أهم المشتقات ودلالاتها في شعر الشاعر. وقد هدف البحث إلى الكشف عن كيفية توظيف الغزي للأبنية الصرفية (اسم الفاعل، اسم المفعول، المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم المكان والزمان) في التعبير عن رؤيته الشعرية في أغراض المدح والفخر والثناء والغزل. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والدلالي السياقي، فقسم إلى مبحثين: الأول تناول المشتقات والتعريف بها من خلال مطلبين: المطلب الأول عنون باسم الفاعل ومبالغته واسم المفعول، والمطلب الثاني: الصفة المشبهة وأسماء الآلة والزمان والمكان. أما المبحث الثاني فكان نماذج تطبيقية على شعر الغزي من خلال مطلبين: عنون الأول بدلالة اسم الفاعل ومبالغته ودلالة اسم المفعول، والثاني بدلالة الصفة المشبهة وأسماء الآلة والزمان والمكان. وقد أظهرت النتائج أن الغزي يستخدم اسم الفاعل والصفة المشبهة لإظهار الديمومة في الثبات، واسم التفضيل لإثبات التفاضل الهرمي، واسم المكان استعارياً للإبداع، كما يوظف اسم المفعول في الرثاء للتعبير عن المفعولية أمام القدر، والصفات المشبهة في الغزل لخلق وهم الخلود الجمالي. وقد أثبت البحث وعي الغزي الصرفي وقدرته على توظيف المشتقات لخدمة أغراضه، مما جعل شعره محطة إعجاب نقاد عصره.

الكلمات المفتاحية: دلالة، المشتقات، ديوان الغزي، شعر.

Abstract

This research addresses the study of the semantics of derivatives in the Diwan of the poet Abu Ishaq Ibrahim ibn Uthman Al-Ghazi. The importance of this research lies in interrogating the poetic text to extract the most significant derivatives and their meanings in the poet's work. The research aimed to reveal how Al-Ghazi employs morphological structures (active participle, passive participle, exaggerated form, adjectival form, superlative form, and nouns of place and time) in expressing his poetic vision in the contexts of praise, boasting, elegy, and love. The research relied on the descriptive, analytical, and contextual semantic methodology and was divided into two chapters: the first addressed derivatives and their definitions through two sections: the first section was titled 'active participle and its exaggeration and passive participle,' and the second section discussed 'adjectival form and nouns of instrument, time, and place.' The second chapter provided practical examples from Al-Ghazi's poetry through two sections: the first titled 'the semantics of active participle and its exaggeration and the semantics of passive participle,' and the second 'the semantics of adjectival form and nouns of instrument, time, and place.' The results showed that Al-Ghazi uses the active participle and adjectival form to show permanence in stability, the superlative form to assert hierarchical distinction, and the noun of place metaphorically for creativity, while he employs the passive participle in elegy. The passive participle is also employed in elegy to express passivity in the face of fate, and the adjectives are used in love poetry to create an illusion of aesthetic immortality. Research has demonstrated Al-Ghazi's morphological

awareness and his ability to employ derivatives to serve his purposes, which made his poetry a source of admiration for the critics of his era.

Keywords: Significance, derivatives, Al-Ghazi's Diwan, poetry.

مقدمة

إن اللغة العربية تمتاز بنظامها الصرفي الفريد، الذي يجعل من الجذر اللغوي الواحد منطلقاً لتوليد عدد هائل من الألفاظ ذات العلاقات الدلالية المتنوعة، وهو ما يعرف بالاشتقاق. وأولى علماء العربية هذه الظاهرة الاهتمام البالغ، وصنفوا المشتقات، وبنوا أوزانها، وكشفوا عن دلالاتها في السياقات المختلفة. ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على ظاهرة المشتقات في ديوان أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي، وهو ديوان ضخم حققه الدكتور عبد الرزاق حسين، وصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي. وحظي هذا الشاعر بمكانة مرموقة بين معاصريه، فقد وصفه ابن خلكان بأنه "الشاعر المشهور المحسن"، وقال عنه الذهبي: "شاعر العصر وحامل لواء القريض". تتحدد مشكلة البحث في السؤال: ما دلالة المشتقات في ديوان الغزي؟ ويتفرع منه أسئلة حول أنواع المشتقات ودلالاتها. ويهدف البحث إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية للمشتقات في الديوان، وقد قسم البحث إلى تمهيد يعرف بحياة الغزي ومبحثين: تناول المبحث الأول التعريف بالمشتقات، والمبحث الثاني نماذج تطبيقية على شعر الغزي.

التمهيد

التعريف بأبي إسحاق الغزي

أ: اسمه ولقبه: إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي، أبو إسحاق الغزي^١، ويعود أصله إلى قبيلة كلب اليبانية التي نزلت بفلسطين، وقد نزل والده بغزة. وهذه القبيلة العربية الأصل كانت لها مكانة عظيمة زمن الدولة الأموية.

ب: ميلاده ونشأته: وُلِدَ الشاعر في غزة سنة ٤٤١ هـ، ونشأ فيها حياته الأولى، وتلقى علومه الأساسية في مدينة غزة. ولكنه لم يستمر فيها بسبب الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة آنذاك من غلاء واضطراب وضيق حال، فغادر الغزي موطنه طلباً للاستقرار. وكان له تنقلات متكررة ورحلات كثيرة بعد مغادرته موطنه الأصلي بسبب الظروف السياسية؛ فاتجه إلى بلاد الشام، وقصد دمشق وحلب، وقضى فيهما أياماً وليالي طيبة. وهو في حديثه عن ذكرياته يذكر ذلك في شعره فيتحسر على أيام الصبا في حلب. ولكنه انتقل بعد ذلك إلى بلاد فارس، ومدح ابن جعفر الموسوي الترمذي في رسالة طويلة^٢. ويبدو أنه من خلال رحلاته الكثيرة كان يحب الرحيل، وكان في كل مكان يصل إليه يمدح أميره طمعاً في عطائه. ورغم تنقلاته هذه، فإنه كان شافعياً المذهب، وفي شعره ما يؤكد ذلك^٣.

كانت له فلسفة خاصة بالشعر، انطلق فيها من المدح والعطاء إلى شاعر يفلسف الحياة والسيادة والمال والرزق؛ فتحول الحال به من الموطن إلى الاغتراب. وكان لفلسفته هذه آثار على حياته التي عُرِفَتْ بالمتناقضات، فنجده غنياً ثم فقيراً يحتاج الأمراء فيمدحهم، كما نجد في شعره الشكوى والأمل والاستقامة والانحناء. وقد تسَلَّتْ هذه المعاني والفلسفة بشكل واضح في معظم الديوان^٤.

وحين سرق الضعف إلى جسد الخلافة العباسية، نشأت الدويلات في بقية أجزاء الدولة، وقد تسببت هذه الدول في ضعف الدولة العباسية وانحلالها؛ وذلك لأن علاقة هذه الدويلات بالدولة العباسية كانت مختلفة اختلافاً كبيراً، فقد انفصل بعضها عن الدولة انفصالاً تاماً، وناقسها بعضها على تولي الخلافة نفسها، كما ظل قسم آخر على علاقة اسمية بالدولة، يكفي الخليفة أن يذكر اسمه على المنابر ويُصَكَّ اسمه على العملة^٥.

^١ ابن خلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جزء واحد، ص ٥٧، والصفدي الوافي بالوفيات، جزء ٦، ص ٣٥، وابن الأثير الكامل في التاريخ، جزء ٩، ص ٢٦.

^٢ الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، جزء واحد، ص ٣٢.

^٣ الغزي، الديوان، ص ٢٦.

^٤ الغزي، الديوان، ص ٢٧.

^٥ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، جزء ٩، ص ٥٢.

من خلال ميلاد الغزي ووفاته (٤٤١هـ - ٥٢٤هـ) يتضح أنه عاش في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وقد عُرفت فلسطين في هذه الفترة باضطرابات سياسية عظيمة.
ت: وفاته: توفي الغزي في الغربية، وذلك بعد خروجه من مرو، توفي سنة ٥٢٤هـ عن عمر يناهز ٨٣ عاماً، ودُفن في مدينة بلخ. ونُقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة: "أرجو أن يغفر الله لي بثلاثة أشياء: كوني من بلد الإمام الشافعي، وأني شيخ كبير، وأني غريب"^١.
وقد قال عنه الشاعر المشهور مُحسن ابن خلكان^٢ أما ابن عساكر فقد مدحه بقوله: "طال عمره، وراجع سعره، وماذا بحر فكره، وأتى بكل معنى مبتكر، ونظم مبتدع، وحكمة محكمة النسيج"^٣.
أما الصفدي فقد وصفه بقوله: "الشاعر المشهور، أحد فضلاء الدهر، ومن ساعد ذكره بالشعر الجيد"^٤.
وكان الغزي قد اتفق له الخروج من مرو إلى بلخ، فباع قريباً مع عشرة أبطال من سوادات شعره من بعض الفلنسيين يُفسدوها في القلانس فاشتراها منه بعض الأصدقاء وحملها إليه، فأفيد منه أكثر من خمسة آلاف بيت.

المبحث الأول

مفهوم الاشتقاق وأنواعه

اللغة العربية هي إحدى اللغات التي تمتاز بالنمو والانتساع، والاشتقاق يعين على استخراج لفظ من لفظ وصيغة من صيغة، وذلك بالاعتماد على القياس، حيث تشترك مجموعة من الألفاظ بمعنى عام هو الأصل الذي تشتق منه معاني الألفاظ المتعلقة.

المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق

ولابد من الإشارة إلى مفهوم الاشتقاق، إذ إنه لفهم هذا المفهوم لابد من التعرّيج على تعريفه في اللغة والاصطلاح.

الاشتقاق لغة: هو "من الشق، وهو أخذ الشيء أو أخذ شقه أي نصفه. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً. والاشتقاق: أخذ الحرف من الحرف. ويقال: شق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"^١.
الاشتقاق اصطلاحاً: فهو "نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة"^٢.

وهو أيضاً علم يبحث في "كيفية أخذ الألفاظ المتناسبة تركيباً ومعنى، بعضها عن بعض، ورد بعضها إلى بعض"^٣.

كذلك فإن الاشتقاق "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"^٤.
والاشتقاق بهذا المعنى علم عملي تطبيقي في لغتنا العربية، مختلف في مفهومه عن الاشتقاق عند اللغويين الغربيين، فهو عندهم "عبارة عن أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها من أين جاءت، ومتى وكيف صيغت، والتقلبات التي مرت بها"^٥.

^١ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جزء واحد، ص ٦٠.

^٢ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جزء واحد، ص ٥٧.

^٣ بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر، جزء ٢، ص ٢٣٢.

^٤ صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، جزء ٦، ص ٣٥.

^٥ القلانس من ملابس الرؤوس؛ ابن منظور، لسان العرب، جزء ٦، ص ١٨١.

^٦ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، مادة "شق"، ١/ ٢٢١.

^٧ أحمد بن فارس بن زكريا، الصحابي في فقه اللغة، تحقيق أحمد حسن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٥.

^٨ محمد بن أبي بكر المرعشي، ترتيب العلوم، تحقيق محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، طبعة ١٩٨٠، ص ١٢٣.

^٩ عمر عبد الرحمن الساريسي، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة السنة الثالثة عشر، العدد الثاني والخمسون، عام ٢٠٠١م، ص ٢٣٨.

^{١٠} جوزيف فاندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م، ص ٢٢٦.



وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة طرق:

١. تصريف الأفعال، أي اشتقاق صيغ الأفعال بعضها من بعض، وإسناد الأفعال إلى الضمائر.
 ٢. تصريف الكلمات نحو أصل الكلمة وطرق الاشتقاق^١
- يؤدي الاشتقاق دوراً مهماً في توليد اللغة وجعلها قادرة على التقدم والاستثمار والتوسع، واستيعاب كل ما يستجد في لغة الحياة، كونه وفر لها صيغاً جديدة من جذورها الأصلية.

المطلب الثاني: أنواع المشتقات

أولاً: اسم الفاعل وصيغة مبالغته

تبين أن النحويين والصرفيين في تعريفهم لاسم الفاعل وتحديد دلالاته، يقول الخوارزمي: "هو ما يجري على من يفعل من فعله، كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدرج"^٢

واسم الفاعل من الثلاثي المعتل: "إذا كان معتل الوسط (قام، نام، سار) تقلب ألفه همزة، سواء كان أصله واواً أو ياءً، مثل: قال: قائل، سار: سائر، نام: نائم. وإذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً (أي حذف حرف العلة)، مثل قوله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً" (قضى: قاض، والأصل: قاضي)"^٣.

كذلك فإن صيغ مبالغة اسم الفاعل: تعني أن صيغ المبالغة تجري مجرى اسم الفاعل في معناه، مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه. وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يرد به ما أراد بفاعل من انقاع الفعل"^٤. و"اسم الفاعل يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه، والفعل الماضي لا يدل عليه كما يقال: فلان شرب الخمر وفلان شارب الخمر، وفلان نفذ أمره، وفلان نافذ الأمر، فإنه لا يفهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ، ومن اسم الفاعل يفهم ذلك"^٥.

وصيغ المبالغة عند أهل العربية هي: "أن يدعي المتكلم بلغة وصف في الشدة أو الضعف حد المستحيل أو المستبعد، يدل على أن الموصوف بالغ في ذلك الوصف إلى النهاية"^٦.

كذلك فهي "أوزان مخصوصة موضوعة لإفادة المبالغة في الوصف، وتسمى أمثلة المبالغة، وهي: (فَعَّال، فَعُول، مِفْعَال، فَعِيل، فَعِل) نحو: غفار، غفور، معطاء، رحيم، حذر"^٧.

وتبنى صيغ المبالغة كما ذكر ابن خالويه على اثني عشر بناء هي: "(فَعَّال) كَفَتَّاق، و(فَعَّل) كَغْذَر، و(فَعَّال) كَغْذَار، و(فَعُول) كَغْذُور، و(مِفْعُول) كَمِغْطِيَّة، و(مِفْعَال) كَمِغْذَار، و(فَعَّل) كَهَمْزَة لَمْزَة، و(فَعُولَة) كَكُلُولَة، و(فَعَّالَة) كَعِلَامَة، و(فَاعُول) كَرَاْعُول، و(خَائِنَة) وخائنة، و(فَعَّالَة) كَبَقَاقَة، و(مِفْعَالَة) كَمِجْمَاجَة"^٨.

"اسم الفاعل لا يتعدى إلا إذا كان دالاً على الحال أو الاستقبال، فإن لم يدل على الحال أو الاستقبال بأن كان ماضياً أضيف، تقول: هذا ضارب محمد (إذا ضربه و) ضارب محمداً (إذا كان يضربه أو ينوي ضربه)"^٩.

^١ ينظر ابن النجار الفتوحى، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ١/ ٢٠٥.

^٢ صدر الأفاضل الخوارزمي، التخمير شرح المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، طبعة ١، ١٩٩٠م، ٩٩/٣.

^٣ أمينة العموري والزهرة زروقي، دلالة المشتقات في سورة مريم، جامعة البويرة، السنة الجامعية ٢٠٢٢-٢٠٢٣، ص ٢٢.

^٤ سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، عام ١٩٨٨م، ١/ ١١٠.

^٥ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ١٧٦/٣.

^٦ محمد أعلى التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة ١، ١٩٩٦م، ١٤٢٨/٣.

^٧ عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، دون تاريخ، ص ١٣٠.

^٨ السيوطي، الماهر، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١، عام ١٩٩٨م، ٢/ ٢١٢.

^٩ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ١٧٦/٣.

ثانياً: الصفة المشبهة

إذا كان الفعل "على وزن (فَرَحَ) جاءت الصفة المشبهة على الأوزان التالية: (فَعِلَ) تأتي على هذا الوزن إذا دل فعلها على الفرح أو الحزن، مثل: الفلق: قَلِقَ، حَزَنَ: حَزَنَ. (أَفْعَلَ) إذا دل فعله على لون أو عيب، ومؤنثه (فَعْلَاءَ)، مثل: صَمٌّ: أصَمَّ، صَمَاءٌ، حَمَرٌ: أَحْمَرُ، حَمَرَاءُ. (فَعْلَانِ) تأتي الصفة المشبهة على هذا الوزن إذا دل فعلها على خُلُقٍ أو امتلاء، مثل: عَطِشَ: عَطِشَانِ، ومؤنثه: عَطِشَى^١. وهذه "الصفة مصوغة لغير تفضيل، لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدث، وسميت مشبهة لشبهها باسم الفاعل من جهة كونها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع"^٢. وتصاغ هذه الصفة "من الفعل اللازم لإفادة نسبة الصفة لموصوفها دون إفادة الحدث"^٣. والصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في عدة نقاط:

١. أنها لا تدل إلا على الحال، واسم الفاعل يصلح للدلالة على أي من الأزمنة الثلاثة.
٢. أن صيغتها ليست قياسية كاسم الفاعل^٤.
- "الصفة المشبهة قد لا تجاري مضارعها في حركاته وسكناته، بينما اسم الفاعل يجاري مضارعه دائماً، نحو: كتب يكتب كاتباً".
- أما صياغة الصفة المشبهة من غير الثلاثي، "فإنها تطرد على وزن اسم الفاعل إذا أريد به السلب، نحو: مستقيم، مرء، منطلقة اللسان"^٥.
- إن "دلالة الصفة المشبهة على الوصف ثابتة ولازمة، بينما دلالة اسم الفاعل على الوصف مفيدة للتجدد والحدث، أي أن صفة القيام ليست ملازمة لصاحبها، بخلاف إثبات الصفة لصاحبها في الصفة المشبهة"^٦.
- والصفة المشبهة باسم الفاعل: "ألحقت باسم الفاعل في العمل، والمراد باسم الفاعل المتعدي لواحد، لأن اسم الفاعل قد يكون لازماً إذا كان مصوغاً من الفعل اللازم، وقد يكون متعدياً لأكثر من واحد"^٧.
- و"دلالة الصفة المشبهة على الوصف ثابتة لازمة، ودلالة اسم الفاعل على الوصف مفيدة للتجدد والحدث، أي أن صفة القيام ليست ملازمة لصاحبها، بخلاف إثبات الصفة لصاحبها في الصفة المشبهة"^٨.
- ثالثاً: اسم المفعول

يعد من أشهر المشتقات وأكثرها استعمالاً بعد اسم الفاعل، وهو "الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل"^٩. واسم المفعول يصاغ من الثلاثي وغيره، "فمن الفعل الثلاثي ووزنه القياسي (مَفْعُول) من مصدر كل فعل ماضٍ ثلاثي، مثل: معلوم، مكتوب، سواء كان صحيحاً أم معطلاً. أمثلة من الصحيح: شهد: مشهود، من المهموز: سأل: مسؤل"^{١٠}.

١ أمينة العموري والزهرة الزروقي، دلالة المشتقات في سورة مريم، ص ٢٨.
٢ عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص ١٣١.
٣ أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م، ص ٥٤٩.
٤ فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة ١، عام ٢٠٠٥م، ص ١٧٨.
٥ حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م، ص ٢١٨.
٦ زين كامل خويسكي، الصرف العربي: صياغة جديدة، دار معرفة، الإسكندرية، منصور، دون طبعة، عام ١٩٩٦م، ص ١٠٠.
٧ أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، طبعة ١، ٢٠٠٨م، ١/ ٥٦١.
٨ أحمد بن عمر الحازمي، شرح ألفية ابن مالك للحازمي، المكتبة الشاملة، ١/ ٨٣.
٩ أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ١/ ٥٦١.
١٠ محمد عيد، النحو المصفى، ص ٦٦٦.
١١ أمينة العموري والزهرة زروقي، دلالة المشتقات في سورة مريم، ص ٢٥.
١٨١٥



"وما قيل في اسم الفاعل يقال في اسم المفعول من حيث الشروط) ٤. (والدلالة، غير أنه للمفعول وذلك للفاعل"١.

ويشترك اسم الفاعل واسم المفعول في صيغتين: "إحداهما (فَعُول) والأخرى (فَعِيل)، أحياناً تكونان بمعنى الفاعل كصبور ومريض، وأحياناً أخرى بمعنى المفعول كرسول وجريح، وكلتاها سماعتان يحفظ ما ورد منهما ولا يقاس عليه"٢.

رابعاً: اسم التفضيل

هو "صفة دالة على المشاركة في المعنى والزيادة فيه، على وزن (أَفْعَل)، نحو: أفضل، أعلم، أكثر"٣. وهو يرفع به الضمير المستتر على أنه فاعل، في نحو: "محمود أكبر من سعد"، فالتقدير: محمود أكبر (هو) من سعد، والضمير (هو) في محل رفع فاعل لأكبر. ولا يرفع الاسم الظاهر إلا في مسألة واحدة تسمى "مسألة الكحل"، وهي: "ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد"٤.

خامساً: اسما الزمان والمكان

"يصاغ اسم الزمان والمكان كما يلي: من الفعل الثلاثي على وزنين هما (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، إذا كان الفعل صحيحاً وعينه مضمومة أو مفتوحة في المضارع، نحو: قَعَدَ يَقْعُدُ: مَقْعَد (اسم مكان)، طَلَعَ يَطْلُعُ: مَطْلَع (اسم زمان). إذا كان الفعل معتل الآخر: أَوَى: مَأْوَى، رَمَى: مَرْمَى، فالأول اسم مكان والثاني اسم زمان"٥.

وقد كان يجب "أن يكون اسم المكان بالضم، فعدل إلى الفتح لأنه أخف من الكسر، فاستوى المصدر واسم المكان. والدليل على أن أصل اسم المكان الضم، أن اسم المكان من فعل (يَفْعَلُ) بكسر العين هو (مَفْعَل) بالكسر نحو (مَجْلِس)، إلا أن العرب قد قالت (مَطْلَع) بالكسر للمكان الذي تطلع فيه الشمس سماعاً بغير قياس"٦.

سادساً: اسم الآلة

يصاغ كثيراً من "الثلاثي المتعدي على الأوزان التالية: (مَفْعَال، مَفْعَل، مِفْعَلَة)، وهذه قياسية بخلاف الوارد منها في كلام العرب. وأضاف المحدثون ثلاث صيغ استجابة لمتطلبات العصر ودواعي الحضارة: (فَعَال، فَاعُول، فَاعِلَة). كما أن هناك أوزاناً وردت شذوذاً ولكنها قليلة الاستعمال، فتحفظ ولا يقاس عليها، وهي: (مُفْعَل) بضم الميم والعين نحو: مَنخَل، مِذْهَن، (فِعَال) نحو: خِيَاط، (فُعَل) نحو: كُسُود"٧.

إن الأصل الذي تصدر منه المشتقات "يسمى مصدراً، مثل: فَهْم، يشتق منه الفعل (فهم)، واسم الفاعل (فاهم)، واسم المفعول (مفهوم)، والصفة المشبهة (فهيم)، واسم التفضيل (أفهم). والمشتقات ثمانية أنواع: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة، والمصدر"٨.

المبحث الثاني

التوجيه الدلالي للمشتقات

بعد أن استعرضنا في المبحث الأول مفهوم الاشتقاق وأنواعه، ننتقل في هذا المبحث إلى التطبيق العملي على ديوان الغزي.

١ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ١٧٧/٣.

٢ جورج شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، دون تاريخ، ص ٥٢.

٣ عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص ١٣٢.

٤ عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص ١٣٣-١٣٤.

٥ أمينة العموري والزهرة زروقي، دلالة المشتقات في سورة مريم، ص ٣٠-٣١.

٦ مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، طبعة ١، ٢٠٠٨م، ١٢/٨٣٧٧.

٧ أمينة العموري والزهرة زروقي، دلالة المشتقات، ص ٤٧.

٨ أمينة العموري والزهرة زروقي، دلالة المشتقات، ص ١٩.

إنَّ اسم الفاعل وصيغ المبالغة من أكثر المشتقات شيوعاً في ديوان الغزي، وقد استخدمها في سياقات المدح والفخر بشكل خاص. واسم الفاعل هو ما دل على من وقع منه الفعل، "ويبنى من الثلاثي على وزن (فاعل) نحو: ضارب، كاتل، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بأن يحذف حرف المضارع أو يؤتى في مكانه بميم مكسورة، ثم يكسر ما قبل الآخر"^١.

يقول الغزي في مدح الخليفة^٢:

"يا ناصر الدين الذي أمطاه ظه... ر المجد مظهرة على الأديان"

يبدأ الغزي مدحه للخليفة بناصر بصيغة «فاعل» التي تحمل هنا معنى المبالغة والديمومة، فهو لم يختار الفعل الماضي «نصر» ليدل على حدث وقع وانتهى، بل اختار اسم الفاعل ليوحى بأن الممدوح هو النصر ذاته المتجدد باستمرار. ثم يأتي فعل «أمطاه»، وهو فعل مطاوعة يدل على الخضوع والانخفاض، ويسنده إلى «ركن المجد» فيصوّر لنا صورة مهيبّة: أركان المسجد العظيمة تنحني هي الأخرى لهذا الممدوح. أما «مظهره» وهو اسم فاعل من «أظهر» على وزن «مُفْعِل» فيفيد التكرار والاستمرارية أيضاً، فالممدوح ليس من أظهر الدين مرة واحدة، بل هو الذي شأنه إظهاره على جميع الأديان في كل آن. بإضافة الضمير «الهاء» إلى «مظهر» وتقديم «ركن المجد» في التركيب، خلق الغزي التفتاً بلاغياً يجعل المجد نفسه هو الذي يُظهر الممدوح، وهذا أقصى درجات التمجيد.

كذلك يقول في مدح الجود^٣:

"غزير الندى لولا ي نابيع سبيه لأصبح ماء الفضل بالناس ناضبا"

«غزير» هنا صيغة «فعليل» التي تجمع بين دلالة الصفة المشبهة الثابتة وصيغة المبالغة. ثم يأتي بكلمة «ينابيع» جمع «ينبوع» وهو اسم فاعل من «نبا» أي التفجر التلقائي الدائم للماء، ولم يقل «سواقي» أو «عيوناً» أو «آباراً» التي تحتاج إلى استخراج، بل قال «ينابيع» التي تفجر الماء من ذاتها باستمرار. هذا التوظيف الصرفي يحيل يد الكريم إلى طبيعة فياضة لا تتضب.

وقد أشار أيضاً الشاعر في فخره بنفسه، قوله^٤:

"أنا مورد الفقر التي شردتهم استبدوا بالها بدلي"

«مُورد» هو اسم مكان من «ورد» بمعنى الوصول إلى الماء، وهو صيغة «مُفْعِل»، في الاستخدام العادي: «مُورد الماء» والمكان الذي ترده الإبل. لكن الغزي يضيفه إلى «الفقر» في سياق الفخر فالشاعر هو الملاذ الآمن لأكثر الأشياء تمرّداً. بهذه الاستعارة المكانية، حوّل الغزي ذاته من إنسان يعاني الفقر إلى كيان وجودي يحتويه ويحتضنه الفقر، وهذا يعكس رؤيته الفلسفية العميقة للإبداع والشعر.

أما في استخدامه لاسم المفعول الذي يدل على من وقع عليه الفعل، فهو يقول^٥:

"كأنما مشكلات الفقه يوضحها ... جيا دهم لها من لفظها غرر"

«مُشكلات» جمع «مُشكلة» وهو اسم مفعول من «أشكّل» بمعنى صار ذا شكل ملتبس أو دخلته الإشكالية. يقدّم الشاعر اسم المفعول الذي يحمل الإشكال، ثم الفعل الذي يزيله. واسم المفعول هنا ليس سلبياً بل هو إيجابي.

يقول الشاعر^٦:

إذا محضت كف الهوى العمر فاغتنم

وخذ ما صفى من عيشه فهو زبده

ولا ترج مهما زارك الفتير زائلا

فإن الفتير الموت والبيت لحدّه

^١ مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، دون تاريخ، جزء ٦، ص ٦٨٣.

^٢ ديوان الغزي، ص ١٣٢.

^٣ ديوان الغزي، ص ١٢٠.

^٤ ديوان الغزي، ص ٧٦.

^٥ ديوان الغزي، ص ٢٤٣.

^٦ الديوان، ص ٢٣.

اسم الفاعل هذه صيغة تحمل دلالة زمنية معقدة تشير إلى حدث وقع في الماضي و"اسم الفاعل لا يتعدى إلا إذا كان دالا على الحال أو الاستقبال، فإن لم يدل على الحال أو الاستقبال بأن كان ماضيا أضيف، تقول): هذا ضارب محمد (إذا ضربه و) ضارب محمدا (إذا كان يضربه أو ينوي ضربه"^١. جاء في (كتاب سيبويه " : (فإذا أخبر أن الفعل قد وقع وانقطع، فهو بغير تنوين البتة .. وذلك قولك) هذا ضارب عبد الله وأخيه (وجه الكلام وحده الجر. لأنه ليس موضعا للتنوين، وكذلك قولك) : هذا ضارب زيد فيها وأخيه (وهذا قاتل عمرو أمس وعبد الله " يقول الشاعر^٢ :

سمح الهوى حسن الهواء إذا خلا
فيه الوفاء من الخيانة عاثا
كم شددت ابیات القريض ولا أرى
فيهن من نضد القبول أثاثا

صيغة المبالغة هي اسم مشتق من الفعل للدلالة على كثرة وقوع الفعل وشدته من الفاعل وأوزانها كثيرة أشهرها فعال مثل ضراب، مفعال مثل مقدم، فعول مثل صبور، فعل مثل حذر، فعل مثل بطل، وقد أفردتها النحاة بالذكر لكونها أبلغ من اسم الفاعل العادي يقول ابن عصفور: "صيغ المبالغة تدل على كثرة الفعل وملازمة الفاعل له وهي أخص من اسم الفاعل وأقواه دلالة"^٣. "المشهور أن الذي يتعدي منها ثلاثة هي (فعال) نحو (خواص إليها الكتائب) و (فعول) نحو (ضروب بنصل السيف سوق سمانها. و (مفعال) نحو (إنه لمنحار بوائكها)"^٤. الصفة المشبهة هي مشتقة من لازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف وتكون غالبا من الأفعال اللازمة التي تدل على الألوان والحلي والخلق والخلقة كأحمر وأسود وطويل وقصير وحسن وجميل، وقد صاغها النحاة على أوزان كثيرة منها أفعل للمذكر وفعل للمؤنث وفعل ككريم وفعل كفرح يقول ابن مالك: "الصفة المشبهة ما دل على معنى قام بالمذكور كحسن ورد وأحمر وصبور"^٥.

يقول الشاعر^٦ :

تبارك من سواك للعلم راحة
تؤثر في الجهال مضاء على مض
تقردت بالإحسان والفضل والحجا
فكنت غريب الدار والجنس والعرض
يبدأ الغزي بصيغة تبارك وهي صيغة تفاعل
يقول الشاعر^٧ :

ملاذ الوري إن المعارب أصبحت
حواسد ما نالته منك المشارق
مغبرة في وجه كل مشبع
عليه من النقعة الأجم يلامق
عزلت ملوك الأرض ثم نصبتهم
فلم يتق مظلوما ولم يبق مارق

^١ فاضل السامرائي، معاني النحو، ١٧٢/٣.

^٢ الديوان، ص ٤٧٨، ٤٧٩.

^٣ ابن عصفور المقرب تحقيق احمد عبد الستار الجوارى مطبعة العاني بغداد طبعه واحد ١٩٧١م، الجزء الثاني صفحة ٨٧.

^٤ فاضل السامرائي، معاني النحو، ١٧٧/٣.

^٥ ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي بيروت طبعه واحد ١٩٩٩ مصفحه

١٩٩٩ مصفحه ٩٧

^٦ الديوان، ص ٥٩٧.

^٧ الديوان، ص ٧٠٠، ٦٩٩.

فملاذ الوري صيغة مبالغة على وزن فعال، مغبر اسم فاعل من غبر، مشبع اسم مفعول من أشبع. فالمظلوم هو اسم مفعول من ظلم. وعن الصفة المشبهة التي تدل على ثبوت الصفة، يقول الشاعر في مدح الكرم^١: "كريم كان المال خالف أمره فعاقبه بالبذل والشهم يحقد" ف (الكريم) هنا صفة مشبهة، والصفات تدل على أن المعنى صار جزءاً من الموصوف. فالصفة "واسم الفاعل قد يتناولان لأغراض بيانية فيصير اسم الفاعل صفة مشبهة عند إرادة الثبوت"^٢. "استعملت الصفة المشبهة مع سببها استعمالات متعددة نحو: مررت برجل حسن وجهه - باتباع الصفة ورفع الوجه ومررت برجل حسن وجهه - برفع الصفة والوجه ومررت برجل حسن الوجه - بالإضافة ومررت برجل حسن وجهه أو الوجه - بنصب الوجه فيهما ومررت برجل حسن وجهها وقد تقول: أيترب على هذه الخلافات في الأوجه، اختلاف في المعنى، أمهي متطابقة والجواب إننا نعتقد أن لكل وجه معنى، والنحاة يذكرون بعضاً من هذه التفسيرات وسنذكرها موضحين معناها:

١ - مررت برجل حسن وجهه - باتباع الصفة المشبهة لما قبلها ورفع الوجه، والصفة ههنا فيها جانب الحدث غالباً، وهي قريبة من الفعلية، ولذا ارتفع بها الفاعل كالفعل ونحوه أن تقول في غير السبي: أكرم المحمدان؟ وما حسن الخالدان. كأنك قلت: مررت برجل حسن وجهه وأكرم المحمدان؟ وما حسن الخالدان"^٣ يقول أيضاً:

"قامت أسيرة ردها تكاد إذا ... تمايلت من نحول الخصر ينقطع"
«أسيرة» وهي اسم مفعول من «أسر» أي التي أسرت، ثم يأتي «نحول» صفة مشبهة على وزن «فُعول» من الفعل «نحل» بمعنى ضمير ودق. هذه الصيغة تفيد الثبوت أيضاً، فالحول ليس عارضاً يزول بل حالة لازمة لهذا الخصر.

أما بالنسبة لاستعمال الشاعر لاسم التفضيل الذي يدل على زيادة الصفة، فنراه مفتخراً بالعزم، يقول:^٤
"خليلي ما العليا سوى العزمة التي ... تشيب رأس الطفل في مصرع الكهل"
يبدأ الغزي بـ «العليا» وهي مؤنث «أعلى» اسم تفضيل صريح على وزن «أفعل». هذا الاسم يفيد المشاركة في الصفة مع زيادة ثابتة، فاسم التفضيل تبعاً للمعنى يحتمل ثلاث حالات وهي:

الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.
أن يراد بهما وصف مشترك.
أن يراد به ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلى التفضيل^٥.
قال الغزي:^٦
"أنا مورد الفقر التي شردتهم استبدوا بالله بدلي"

^١ ديوان الغزي، ص ١٢٠.
^٢ محمد عجوط، دلالة المشتقات في الشعر الجزائري خلال العهد التركي: محمد بن علي وأحمد عمار نموذجاً، إشراف: أحمد فلاق، جامعة الشلف، حسيبة بن بو علي، الجمهورية الجزائرية، ٢٠٠٧م، ٢٠٠٨م، ص ٧٥.
^٣ فاضل السامرائي، معاني النحو، ١٧٨/ ٣.
^٤ ديوان الغزي، ص ١٤١.
^٥ ديوان الغزي، ص ١٥٣.
^٦ الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٦٥.
^٧ ديوان الغزي، ص ٧٦.

فـ (مورد) هو اسم مكان.

نخلص مما سبق إلى أنه:

١. تتنوع المشتقات في ديوان الغزي تنوعاً كبيراً، وتشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المكان، والمصدر.
 ٢. تختلف دلالات المشتقات باختلاف الغرض الشعري، ففي المدح والفخر تسهم في إظهار الديمومة والتفوق، وفي الرثاء تبني المفعولية والخضوع، وفي الغزل تثبت الجمال كصفة لازمة.
 ٣. أثبت التحليل أن الغزي كان واعياً للخصائص الدلالية لكل صيغة صرفية.
- يوصي البحث بدراسة مقارنة بين مشتقات الغزي ومشتقات شاعر آخر من العصر نفسه، للاستفادة من منهجية هذا البحث في دراسة دواوين شعرية أخرى.

المصادر والمراجع

- إبراهيم الغزي، ديوان الغزي، تحقيق عبد الرازق حسين، مركز جمعة ماجد، الإمارات، دبي، طبعة أولى، ٢٠٠٨م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
- أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
- صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، دون طبعة، ٢٠٠٠م.
- عبد القادر بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر، دار المسيرة، بيروت، طبعة ٢، ١٩٧٩م.
- ابن الحاجب الكافية في النحو تحقيق صاحب مهدي جامعه بغداد طبعه واحد ١٩٨٢م
- ابن النجار الفتوح، شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الزحيلي، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م
- ابن عصفور المقرب تحقيق احمد عبد الستار الجواري مطبعة العاني بغداد طبعه واحد ١٩٧١م
- ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي بيروت طبعه واحد ١٩٩٩م
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
- أحمد بن عمر الحازمي، شرح ألفية ابن مالك للحازمي، المكتبة الشاملة، د، ت
- أحمد بن فارس بن زكريا، الصحابي في فقه اللغة، تحقيق أحمد حسن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م
- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م
- أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، طبعة ١، ٢٠٠٨م
- أمينة العموري والزهرة زروقي، دلالة المشتقات في سورة مريم، جامعة البويرة، السنة الجامعية ٢٠٢٢-٢٠٢٣
- جورج شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار الريحان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، دون تاريخ
- جوزيف فاندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م
- حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م
- الحماوي، شذا العرف في فن الصرف، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م
- الرضي الأستربادي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م

- زين كامل خويسكي، الصرف العربي: صياغة جديدة، دار معرفة، الإسكندرية، منصور، دون طبعة، عام ١٩٩٦م
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، عام ١٩٨٨م
- السيوطي، المزهري، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١، عام ١٩٩٨م
- صدر الأفاضل الخوارزمي، التخمير شرح المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، طبعة ١، ١٩٩٠م
- صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، دكتوراه، مخطوط، جامعة وهران، الثانية، ٢٠٠٢م
- عبد الله الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، د، ت
- عمر عبد الرحمن الساريسي، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة السنة الثالثة عشر، العدد الثاني والخمسون، ٢٠٠١م
- فؤاد حنا طرزي، الاشتقاق، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة ١، عام ٢٠٠٥م
- كتاب مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، دون تاريخ
- مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، دون تاريخ
- محمد أعلى التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة ١، ١٩٩٦م
- محمد بن أبي بكر المرعشي، ترتيب العلوم، تحقيق محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، طبعة ١، ١٩٨٠م
- محمد بن محمد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجت الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، طبعة أولى، ١٩٥٥م.
- محمد عجوط، دلالة المشتقات في الشعر الجزائري خلال العهد التركي: محمد بن علي وأحمد عمار نموذجاً، إشراف: أحمد فلاق، جامعة الشلف، حسيبة بن بو علي، الجمهورية الجزائرية، ٢٠٠٧م، ٢٠٠٨م
- مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، طبعة ١، ٢٠٠٨م